



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٧٦/٥/١٨

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

## أحدث تقرير للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية : والسادات لعب أوراقه بمهارة وثقة غير عادية في حرب أكتوبر،

مزالمت تتوالى نشرات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية من لندن عن مختلف جوانب حرب أكتوبر ٧٣ وأثارها المستترة ، وتعترف تقارير هذا المعهد العريق بان العقائق الان بلغت اوضح من ذي قبل .  
ولقد ترتب على ذلك ان غير المعهد من احكام كثيرة كان قد نشرها في التقارير السابقة التي صدرت بعد الحرب مباشرة



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ومن الافتراضات الأخرى التي تستحق الذكر والتي قام بها الرئيس السادات هو أنه - من أجل الحفاظ على السرية - لم يبلغ الملك فيصل والملك حسين من «ساعة الصفر» رغم أنه قابل الملك فيصل قبل عشرة أيام من بدء القتال ورغم أن الملك حسين وافق على الإشتراك في العمليات إذا ما كان ذلك فقط بغرض الظاهر . وإذا صح هذا فمعناه أن الرئيس السادات اعتمد على حقيقة أن الملك حسين لن يستطيع - سياسيا - أن يتبع موقفا سلبيا في حالة اندلاع حرب عربية ضد إسرائيل ، كما اعتمد على رغبة الملك فيصل في الحفاظ على مركزه الرئيسي بين القادة والزعماء العرب وعلى مركزه كأقوى قوة نفوذ ضد التسلسل السوفييتي .

وبح ذلك فقد ارتضى الرئيس السادات أن يحذر الاتحاد السوفييتي مبكرا من قرب اندلاع الحرب والا ما كان له أن يبرر سبب إجلاء المئات السوفييتية عن القاهرة يوم الجمعة ٦ أكتوبر ، وحتى إذا لم تغن الحكومة المصرية بإبلاغ الاتحاد السوفييتي رسميا ببدء الحرب فقد كان من الضروري أن تقوم سوريا بذلك لأن الضباط والجنود السوفييت كانوا موزعين كأطعم استشارية بين القوات السورية على جبهة الجولان . كذلك كان اعتماد مصر على الإمدادات السوفييتية أكبر بكثير من اعتماد سوريا التي كانت تجاب مطالبتها بانتظام في حين كانت القوات المسلحة المصرية وبصفة خاصة القوات البرية يتحصنها قطع الغيار وأسلحة باكملها وأنواع مختلفة من الذخائر ، ولذلك لما أن الرئيس السادات كان يلم بهذه الحقيقة من المشاورات التي أجراها مسبقا لا وأما أنه افترض أن الاتحاد السوفييتي سيقوم بتزويده بكل ما يحتاج إليه من الأسلحة التقليدية لتجنب خسارة المعركة واستطرد تقرير المعهد شارحا الأوضاع في مصر قبل حربه

الآن يتردد اسم الرئيس السادات على جميع صفحات هذه التقارير وفي أي مرحلة من مراحل حرب أكتوبر ، وفي ذلك تقول القشرة رقم ١١١ للمعهد القومي للدراسات الاستراتيجية أن «حرب أكتوبر بدأت قرار من الرئيس المصري أنور السادات الذي استطاع أن يلعب بكل السكوت الموجودة بين يديه بمهارة مثقفة وثقافة غير عادية في حكمه على الأمور» .

ويضيف التقرير قائلا أن جزءا كبيرا من الإجراءات التمهيدية لحرب أكتوبر كان اعتمد أسلا على سلسلة من الافتراضات كان من الخطر إلى حد كبير التأكد من تحقق أي من هذه الافتراضات كل على حدة ، وفي ذلك افترض الرئيس السادات أن الولايات المتحدة ستنتزع إسرائيل باتباع استراتيجية دفاعية حتى يشرع العرب في الهجوم ، على أنه كلما كان يقترب الوقت من الزمن المحدد لاندلاع الحرب فماته كانت تزداد مخاطر تيسام إسرائيل بشن هجوم بالطائرات المغاطة أو بقوات المظلات والقوات المحمولة جوا بواسطة الهليكوبتر وذلك لتضيق قطاع من شبكة الدفاع الجوي المصري .

وبالمنطل فله بعد اندلاع الحرب مباشرة حاول السلاح الجوي الإسرائيلي أن يشرع مواقع الدفاع الجوي العربية ولكن بعد فوات الأوان لأن نطاقات الدفاع الجوي العربية كانت قد صممت كما ونوعا . ويبدو أن إسرائيل لم يكن لديها علم بوصول العرب على صواريخ «سام-٦» و «سام-٧» ومدافع زد-٥٠. ويوم الرماية ، أو أنها كانت تطم بذلك . لكنها استهانت بتقوية العرب على استعمال مثل هذه الأسلحة ، وفي العاليتين فماته من المستبعد أن تستعين إسرائيل مرة أخرى بهذه المسألة . وذلك في نفس الوقت الذي تتوم فيه حاليا بتقوية شبكات دفاعها الجوي وأجهزة رادار الإنذار المبكر .



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

أكتوبر ومشيئا بتركيز شامل الى ثورة التصحيح وكافة الاحداث والقرارات التي اتخذها الرئيس السادات منذ توليه السلطة وخلال فترة اعداد الدولة للحرب ومن الملاحظات التي تستحق كل تقدير ان المهد الدولي ندد بكل الدعايات الكاذبة التي اطلقتها اسرائيل عندما كان العالم بعيدا عن حقائق هذه الحرب الخالدة وجاء تقريره بما يتفق تماما مع ما اعلنه السادات في الخطاب التي القاها والتصاريح التي ادلى بها وأبرز مثل على ذلك ما يتعلق بعملية الثفرة وحصل الجيش الثالث الميداني فيقول التقرير بالحرف الواحد : « ان القوات الاسرائيلية توصلت الى مدينة السويس بعد عدة انتهاكات لقرارات الأمم المتحدة بوقف اطلاق النيران واستطاعوا بذلك ان يتطمعوا هذا الجيش عن مصادر امداده ، ولكن بالرغم من الكلام الكثير الذي أطلقه رجال الدعاية الاسرائيليون وصوروا فيه ان مصر أصبحت تحت رحمة جيش الدفاع الاسرائيلي - فان ذلك لم يكن صحيحا بالمرة (١) فقد ثبت ان المصريين استطاعوا ان يعيدوا بناء شبكة السواربخ عن طريق خسط تمويل واستعانوا خسائرهم من المدرعات والذخائر ، وأصبحت أى محاولة من جانب القوات الاسرائيلية ، لشن حرب مفتوحة داخل مصر ، أمرا كان سيؤدي هتيا الى كارثة بالنسبة لهم ...»

محمد عبد المنعم